



التدخلات السلوكية

خلفية

تقدم هذه الصفحة ملخصًا وتحليلًا للدراسات الفردية حول التدخلات السلوكية المُطبَّقة في العالم العربي، وعلى خلاف مجموعة الأدوات فإنها تتضمن دراسات لا تقدم تقديرًا للأثر فحسب، بل تبحث في تطبيق التدخلات ونظرة مديري المدارس والمعلمين والطلبة إليها باستخدام مجموعة من الطرق البحثية. وتُعد هذه المعلومات مفيدة بالنسبة لمديري المدارس والمعلمين الراغبين في الاطلاع على أمثلة محددة عن التدخلات السلوكية التي طبقت في العالم العربي.

مُلخَص الأبحاث التي أُجريت في العالم العربي

تسعى التدخلات السلوكية إلى تحسين تحصيل الطلبة عن طريق الحدّ من المشكلات السلوكية، بما في ذلك السلوكيات العدائية؛ كالعنف والتنمر وتعاطي المخدرات والأنشطة المعادية للمجتمع عمومًا. وقد بحث عدد من الدراسات المنشورة في العالم العربي في الأسباب التي تدفع الطلبة إلى ارتكاب السلوكيات السلبية، وأشارت إلى الطرق المستخدمة لتقويمها، لكن وحتى الآن، لم تبحث أي دراسة في أثر التدخلات السلوكية في تحصيل الطلبة. وقد اختبرت معظم الدراسات تأثير مستوى السلوك على التحصيل الأكاديمي، وفي حين تراوحت السلوكيات بين عدم الانتباه وفرط النشاط والمشكلات العاطفية والمشكلات السلوكية وبين السلوك الاجتماعي الإيجابي، تشير نتائج دراسة متعددة الأساليب إلى الصلة بين فرط النشاط والتحصيل التعليمي للطلبة في مادة الرياضيات والقراءة والاستيعاب والإملاء لطلبة الصفين الرابع والخامس في الكويت (Almurtaji, 2016).

جذب العنف الجسدي على وجه الخصوص انتباه الباحثين نظرًا لأثره في رفاة الطلبة، وصلته بمعدلات التسرّب من المدارس، فقد بحث Shaikh et al (2020) في معاملات الارتباط الفردية والاجتماعية للمشاركة في عراق جسدي لـ 3637 مراهقًا في الكويت، وكشفت البيانات الكمية أن المراهقين الملتحقين بالمدرسة اشتركوا في عراق جسدي لأنهم كانوا ضحية للتنمر. علاوة على ذلك فإن المراهقين المتغيّبين عن المدرسة كانوا أكثر عرضة للمشاركة في عراق جسدي، وأولئك الذين يمارسون العنف قد تكون لديهم ميول انتحارية، كما أن الذكور كانوا أكثر ميلًا للمشاركة في عراق جسدي من الإناث بحوالي ثلاثة أضعاف. إضافة إلى ذلك أشار الذكور في الصفين الخامس والسادس إلى معاناتهم من أشكال التنمر المختلفة، بما في ذلك التنمر الجسدي أو اللفظي أو غير المباشر أو الاجتماعي (Abdullah, 2019 & Ali).



إن غالبية هؤلاء الطلبة -سواء أكانوا ينتمون إلى أسر ذات أوضاع اجتماعية واقتصادية متدنية أو إلى أسر كبيرة ممتدة- ضحايا للتنمر. وقد ناقش الباحثون أنه نظرًا لحجم الأسرة وحالتها الوظيفية، فإن أولياء الأمور لم يتمكنوا من متابعة سلوكيات أطفالهم وتعليمهم الطرق الصحيحة للتعامل مع المشكلات بما فيها الغضب، وأشار الباحثون إلى أن أولياء الأمور في هذه الحالة لم ينجحوا في تعليم أطفالهم المهارات الاجتماعية الضرورية للتعامل بشكل جيد مع المجتمع، إضافة إلى ذلك كان التعرض للتنمر مرتبًا بشكل سلبي بالأداء الأكاديمي للطلبة المراهقين. (Shaheen et al., 2018) ولهذا السبب فقد أكد الباحثون في العراق والأردن الحاجة إلى شراكة المدرسة والأسرة لمعالجة أي سلوك للتنمر، وحاجة المدارس للتعامل مع هذه المشكلة بطريقة أكثر جدية بوضع السياسات والمشاركة في طرح القوانين والتشريعات الوطنية لدعم تنفيذ برامج مكافحة التنمر على مستوى المدرسة للتعامل مع سلوكيات التنمر أو السلوكيات العدائية الأخرى بين الطلبة. وبالقدر نفسه من الأهمية، يجب التأكد من وجود مرشد مدرب تدريبًا جيدًا في كل مدرسة؛ ليعمل على تزويد الطلبة بالمهارات التي تساعد على حل النزاعات بين بعضهم بعضًا ومساعدتهم على تجاوز تحدياتهم العاطفية والنفسية (Abudullah, 2019 & Al Ali, 2017; Ali).

في دراسة حديثة، بحث Alotaibi (2019) في آثار التنمر والمضايقة الإلكترونية على الأداء التعليمي للطلبة في المدارس السعودية. استخدم مؤلف الدراسة نموذج المعادلة الهيكلية ليُظهر أن العوامل الخارجية المتمثلة في المواقف والأعراف الاجتماعية، والسيطرة السلوكية المحسوسة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وغياب الرقابة الأبوية والقوانين كانت جميعها مرتبطة بشكل مباشر وكبير وإيجابي بالعامل الداخلي المتمثل في النية السلوكية، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن الطلبة الذين تعرضوا للتنمر الإلكتروني شعروا بالخوف والحزن مما أثر في أدائهم الأكاديمي وجعلهم يرفضون الذهاب إلى المدرسة، فقد جعلهم التنمر الإلكتروني يفقدون التركيز أثناء الدروس. ذكر معظم الطلبة في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية أنهم يثقون بأولياء أمورهم وأقاربهم لإدارة سلوكهم عبر الإنترنت وتوجيهه، ويعتمدون على دعمهم في حال التعرض لمثل هذه الحوادث، وبالنسبة للمدارس فقد أوصتها الدراسات بوضع القوانين واللوائح التنظيمية والبرامج لزيادة الوعي بالتنمر عمومًا والأسباب المؤدية إليه (Alotaibi, 2019).

لتحقيق هذه الغاية، كشف al-Qahtani & al-Khurafi (2016) عن أهمية البرامج العلاجية المدرسية للحد من السلوكيات العدائية لطلبة الثانوية، وأظهر دمج برامج الإرشاد الجماعية في المدارس نتائج إيجابية تتعلق بتقويم سلوكيات الطلبة في المجموعة التجريبية (المجتمع = 26) عند مقارنتها بالمجموعة الضابطة التي تضم طلبة (المجتمع = 26) لم يحضروا هذه البرامج (Salameh, 2019). كما أظهرت نتائج دراسة تجريبية أخرى على عينة من طلاب وطالبات الصف الثامن والتاسع والعاشر في أربع مدارس خاصة في الأردن -ممن حضروا تدريبات الإرشاد المدرسي التي ركزت على تنمية العلاقات بين الطلبة- فروقات كبيرة ذات دلالة إحصائية في الحد من سلوك التنمر وتحسين الرعاية الاجتماعية



من خلال حضور برامج الإرشاد (al-Shar'ah, 2017 & Hamdi). كما نجحت المدارس التي طبقت نهج الإرشاد الجماعي في الحد من العنف بين الطلبة خصوصًا في المرحلة المتوسطة (Sulaimani & A'anno, 2014).

تعمل البيئات المدرسية الداعمة على تعزيز السلوك الإيجابي بين الطلبة والحد من العنف، ويُعدّ دعم الرفاه العاطفي للطلبة من الطرق الفاعلة لإدارة سلوكهم لا سيما بين المراهقين (Sahli, et al., 2018). وعادةً ما تعاني الإناث في مرحلة البلوغ أكثر من الذكور بسبب التغيرات العاطفية والبيولوجية التي تطرأ عليهن (Osman et al., 2019).

بناء على ما سبق، يجب أن يتمكّن المعلمون من اكتشاف مشكلات الطلبة وتحديدّها، ومعرفة التحديات التي تواجههم في المدارس ليكونوا قادرين على إدارة صفوفهم بطريقة أفضل (Haddad, 2019). كما يجب أن يعرف المعلمون كيف يتعاملون مع السلوكيات غير الملائمة وكيف يحافظون على السلوكيات الملائمة، فعلى سبيل المثال، المعلمون الذين يشجّعون دعم الأقران من خلال وضع الأصدقاء المقربين في الصف ذاته يحدّون من سلوك العراك لدى الطلبة المراهقين (Shaikh et al., 2020). كما أن بناء العلاقات بين المعلمين والمدارس وأولياء الأمور يعتبر تدخلًا آخر يهدف لزيادة مشاركة أولياء الأمور، ويُبقّهم على علم بسلوكيات أطفالهم في المدرسة (Sahli et al., 2018). بناء على هذا سيؤدي تعزيز العلاقة بين الوالدين والطفل إلى تشجيع الطلبة على التحدّث مع والديهم حول ما يحدث معهم في المدرسة، ثم طلب التوجيه والدعم لحلّ مشكلاتهم (Sarnou, & Belaid, 2019). ليس هذا فحسب بل يُنظر أيضًا إلى دعم الوالدين على أنه مصدر تعليمي قوي لتعليم أطفالهم الامتناع عن ممارسة الجنس قبل الزواج.

وبناء على استبانة ورقية، فإن 250 من أولياء أمور أطفال تتراوح أعمارهم بين 12 – 14 سنة (الصفوف من السابع إلى التاسع) في اثنتين من المدارس الإعدادية الحكومية في المدن العُمانية، دعموا اعتماد مناهج مناسبة للعمر لتدريس التربية الجنسية التي تتوافق مع التعاليم الإسلامية. لكنهم فهموا أن دورهم في الحد من السلوكيات الجنسية الخطرة وتعزيز الصحة والرفاه أكبر من دور البرامج التي تقدمها المدرسة (Al Zaabi et al., 2019).



الْمُلْخَص

يعد استهداف السلوكيات السيئة وغير الملائمة تحديًا مهمًا تواجهه المدارس في العالم العربي، فقد لوحظ انتشار العنف الجسدي وجميع أشكال التنمّر بين الطلاب أكثر من الطالبات، وأشارت عينة كبيرة من المراهقين في الكويت إلى أنهم اشتركوا في العراك الجسدي لأنهم كانوا ضحية للتنمّر. لتحقيق هذه الغاية أكّد الباحثون في الأردن والكويت والعراق أهمية البرامج العلاجية المدرسية؛ للحد من السلوكيات العدائية للطلبة لا سيما في المرحلة الثانوية.

يُعدّ بناء العلاقات القوية بين المدارس وأولياء الأمور، وبين أولياء الأمور والطلبة أولوية قصوى لتشجيع الطلبة على التحدّث عن حياتهم المدرسية، وطلب التوجيه والدعم لحلّ مشكلاتهم. ومن المهم أيضًا إنشاء البرامج العلاجية المدرسية المستدامة للحدّ من السلوكيات العدائية لدى طلبة الثانوية.

بحثت غالبية الدراسات المنشورة في العالم العربي في أسباب السلوكيات السلبية، وأشارت إلى طرق تحسينها وتقويمها، ولم تبحث حتى الآن في أثر التدخلات السلوكية على التحصيل الأكاديمي للطلبة. توجد حاجة لإجراء مزيد من الأبحاث في هذا المجال باستخدام دراسات طولية وعينات أكبر حجمًا؛ لاستنتاج العلاقات السببية، وزيادة إمكانية تعميم النتائج.



المراجع:

Ali, M., & Abudullah, A. (2019). Impact of Pupils' Self-esteem Upon Bullying at Primary Schools in AL Nassirrya City Centre. *International Journal of Pharmaceutical Research*, 11(1), 311-319.

(أثر تقدير الذات للطلبة على التنمر في المدارس الابتدائية في مركز مدينة الناصرية)

Al Ali, N., Gharaibeh, M., Masadeh, M. (2017). Students' Perceptions of Characteristics of Victims and Perpetrators of Bullying in Public Schools in Jordan. *Nursing Research*, 66(1), 40-48.

(تصورات الطلبة لسمات مرتكبي وضحايا التنمر في المدارس الحكومية في الأردن)

Al-Khurafi & al-Qahtani (2016). The aggressive behavior among high school students in the State of Kuwait. *المجلة العلمية* 32(3), 480-513.

(السلوكيات العدائية بين طلبة الثانوية في دولة الكويت)

Almurtaji, Y. (2016). The relationship between behavioural problems and academic achievement in Kuwait primary schools (Doctoral dissertation, University of Surrey).

(العلاقة بين المشاكل السلوكية والتحصيل الأكاديمي في المدارس الابتدائية في الكويت)

Alotaibi, Norah Basheer. "Cyber Bullying and the Expected Consequences on the Students' Academic Achievement." *IEEE Access* 7 (2019): 153417-153431.

(التنمر الإلكتروني والعواقب المتوقعة على التحصيل الأكاديمي للطلبة)

Al Zaabi, O., Heffernan, M., Holroyd, E., & Jackson, M. (2019). Islamic Parents' Attitudes and Beliefs towards School-Based Sexual and Reproductive Health Education Programmes in Oman. *Sex Education: Sexuality, Society and Learning*, 19(5), 534-550.

(مواقف ومعتقدات أولياء الأمور المسلمين تجاه البرامج المدرسية للتثقيف الصحي في مجال الصحة الجنسية والإنجابية في عُمان)

Belaid, L., & Sarnou, H. (2019). Investigating the effect of parents' involvement on pupils' linguistic background in foreign languages at Mosalaha & Mohamed Boudhief secondary schools. *Journal of innovation in Psychology, Education and Didactics*, 23(1), 23-36.

(البحث في أثر مشاركة أولياء الأمور على الخلفية اللغوية للطلبة في اللغات الأجنبية في ثانوية المصالحه وثانوية محمد بوضياف)



Haddad, M. (2019). Managing behavioural challenge among learners with SEND in Primary Private Schools in Dubai: Teachers' perspective (Doctoral dissertation, The British University in Dubai (BUiD)).

(إدارة المشاكل السلوكية بين المتعلمين من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والإعاقات في المدارس الابتدائية الخاصة في دبي: وجهة نظر المعلمين)

Hamdi & al-Shar'ah (2017). The needs in reducing bullying behavior and the development of social interest in a sample of adolescent students. *المجلة الاردنية في العلوم التربوية*, 1(13), 15-29.

(فاعلية برنامج تدريبي في الحاجات العلاقية في خفض سلوك الاستقواء وتنمية الاهتمام الاجتماعي لدى عينة من الطلبة المراهقين)

Osman, S., Khalaf, S., Omar, M., Ismail, T. (2019). Behavioral and Emotional Problems among Adolescent Students. *Journal of High Institute of Public Health*, 49(2):82-89.

(المشاكل السلوكية والعاطفية بين الطلبة المراهقين)

Sahli, J., Mellouli, M., El Ghardallou, M., Limam, M., Gallas, M., Ammar, A., ... & Zedini, C. (2018). Bullying among Tunisian middle school students: the prevalence, psychosocial associated factors and perceived involvement of parents, teachers and classmates. *Journal of research in health sciences*, 18(2).

(التنمر بين الطلبة التونسيين في المرحلة المتوسطة: الانتشار، العوامل النفسية والاجتماعية، والنظرة إلى مشاركة أولياء الأمور والمعلمين والزملاء في الصف)

Salameh, K. A. (2019). The Effectiveness of a Cognitive-Behavioral Counseling Program in Modifying the Negative Behavior among Students of Aqabat Jaber School Camp in the Governorate of Jericho. *World Journal of Education*, 9(3), 105-117.

(فاعلية برامج الإرشاد المعرفي السلوكي في تعديل السلوكيات السلبية بين طلبة مدرسة مخيم عقبة جبر في محافظة أريحا)

Shaheen, A. M., Hammad, S., Haourani, E. M., & Nassar, O. S. (2018). Factors affecting Jordanian school adolescents' experience of being bullied. *Journal of pediatric nursing*, 38, e66-e71.

(العوامل التي تؤثر على تجربة التعرض للتنمر لدى المراهقين في المدارس الأردنية)



Shaikh, M. A., Abio, A. P., Adedimeji, A. A., & Lowery Wilson, M. (2020). Involvement in Physical Fights among School Attending Adolescents: A Nationally Representative Sample from Kuwait. *Behavioral Sciences*, 10(1), 29.

(المشاركة في العراك الجسدي بين المراهقين الملتحقين بالمدرسة: عينة تمثيلية من دولة الكويت)

Sulaimani, J. & A'anno, A. (2014). Group counseling through psychodrama method and its role in reducing violent behavior of the students at schools. *عالم التربية, جامعة الجزائر*, 46 (1), 10-34.

(الإرشاد الجماعي من خلال طريقة الدراما النفسية ودوره في الحد من السلوك العنيف لدى الطلبة في المدارس)



QUEEN RANIA
FOUNDATION

مؤسسة الملكة رانيا

مصطلحات البحث

السلوك؛ معادٍ للمجتمع؛ مكافحة التنمر؛ جرائم الأحداث؛ التغيب عن المدرسة؛ العدائية؛ السلوك العنيف؛ تدخلات السلوك المعادي للمجتمع؛ المعالجة العقلانية الانفعالية السلوكية؛ الإرشاد؛ العلاج المعرفي السلوكي؛ تدخلات المهارات الاجتماعية؛ التدخلات السلوكية.

قواعد البيانات التي تم البحث فيها

ERIC (EBSCO)

Education Source

Google scholar

ProQuest Central

ProQuest Dissertations